الإمام الخامنئی یستقبل الآلآف من أهالی مدینة قم فی ذکری التاسع عشر من دی – 8 /Jan/ 2013

استقبل سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة صباح یوم الثلاثاء 08/01/2013 م الآلآف من أهالی مدینة قم المتدیّنین الثوریین، و اعتبر الاستحقاقات المبارکة و الحاسمة لانتفاضة أهالی قم فی التاسع عشر من شهر دی تجلیات لتحقق الوعود الإلهیة الصادقة، و أکد علی المقاومة و الصمود و الوعی التام حیال مخططات الأعداء و أسالیبهم و تحرّکاتهم، خصوصاً ما یتعلق منها بانتخابات رئاسة الجمهوریة فی شهر خرداد القادم، موضحاً نقاطاً مهمة حول واجبات المسؤولین و الخواص و عامة الناس و وسائل الإعلام و الذین یعتزمون ترشیح أنفسهم لهذه الانتخابات.

و دعا الإمام الخامنئی إلی التأمّل فی أحداث فترة الثورة الإسلامیة و العقود الثلاثة الأخیرة مشدّداً علی ضرورة استلهام الدروس و العبر من مناسبات خالدة نظیر انتفاضة التاسع عشر من شهر دی، و قال: البعض کانوا یعتقدون أن انتصار الشعب علی النظام الطاغوتی المتکبّر ذی الکبکبة و الدبدبة، و خروج إیران العزیزة من قبضة الإذلال و الهیمنة الأمریکیة أمراً مستحیلاً، و لکن بعون الله ألقی النظام الملکی فی إیران فی مزبلة التاریخ، و تحوّلت الجمهوریة الإسلامیة و الشعب الإیرانی باستقلالهما الکامل عن أمریکا فی أنظار العالم إلی شعب و نظام یهزّ اسماهما شعوب العالم وجداً و حماساً.

و اعتبر سماحته الانتصارات و النجاحات فی العقود الثلاثة الأخیرة من تجلیات تحقق الوعود الإلهیة بالنصرة، و استشهد بالعدید من الآیات القرآنیة مضیفاً: الشعوب المؤمنة المتدینة و الواعیة و المقاومة سوف یعینها الله قطعاً و یقیناً فی الوقت المناسب، و هذه الحقیقة سنّة إلهیة لا تتغیّر، و علی أساس هذه السنّة الإلهیة سینتصر الشعب الإیرانی فی هذا الطور و فی کل الأطوار الأخری علی أعدائه.

و أشار قائد الثورة الإسلامیة إلی ضرورة الطرح الصحیح للأهداف و الکلام و الأفکار الأصیلة للشعب الإیرانی فی العالم، و ضرورة التدبیر لتحقیق هذه الأهداف مردفاً: إذا واصل الشعب الإیرانی العزیز و شبابه ذو المعنویات و القدرات العالیة مسیرتهم بصمود و مقاومة فلا شک، و علی أساس السنة الإلهیة الصادقة، أن کل آمالهم و طموحاتهم و شعاراتهم الوطنیة و الإسلامیة و العالمیة ستتحقق، و ستتغیّر مسیرة التاریخ، و تتمهّد الأرضیة لظهور سیدنا الإمام المهدی المنتظر (عج).

و ذکر آیة الله العظمی السید الخامنئی بتعاضد الحکومات الاستکباریة فی فرض الحظر علی إیران من أجل دفع الشعب الإیرانی نحو التبرّم و الجزع مردفاً: خلافاً للماضی، یعترف المستکبرون الیوم صراحة أن الهدف من الحظر هو إتعاب الشعب و حضّه لمواجهة الجمهوریة الإسلامیة، و مضاعفة الضغوط علی المسؤولین الإیرانیین، و بالتالی دفعهم إلی تغییر حساباتهم.

و أضاف سماحته قائلاً: لکن میول شعب هذه الأرض الکبیرة لأسس الإسلام و الثورة و العزة الوطنیة للإیرانیین تتصاعد یوماً بعد یوم، و هذا علی الضد تماماً من إرادة الأعداء.

و فی معرض تحلیله للعوامل المؤثرة فی المجابهة بین الحکومات المستکبرة و الشعب الإیرانی، أکد سماحته علی

ضرورة تحلی الشعب بالوعی و الیقظة منوّهاً: ینبغی التنبّه لمخططات الأعداء بتقوی جماعیة و مراقبة و یقظة عامة، و أن لا نسمح لأیة قضیة بإلهائنا عن العدو.

و أکد قائد الثورة الإسلامیة علی توصیاته و تأکیداته المتکررة علی المسؤولین و الصحافة و المواقع الأنترنیتیة فی اجتناب إشغال الناس بالقضایا الفرعیة غیر الصحیحة مردفاً: کل هذه التوصیات من أجل أن نرکز انتباهنا علی الأعداء لنعلم أیة مخططات و أهداف یتابعونها.

و أضاف آیة الله العظمی السید الخامنئی فی إطار المنطق المطروح، أی الوعی الوطنی لإدراک أهداف العدو و مخططاته: دراسة سلوک الأعداء و أقوالهم تشیر إلی أن أذهانهم ترکزت علی الانتخابات المهمة التی ستقام بعد خمسة أشهر أی فی شهر خرداد من عام 1392 .

و أردف سماحته فی معرض شرحه لأهداف الأجانب و أسالیبهم حیال انتخابات رئاسة الجمهوریة الحادیة عشرة: إذا استطاعوا فإنهم بالدرجة الأولی سیحولون دون إقامة الانتخابات، لکنهم یعلمون أنهم لا یستطیعون ذلک، لذا فهم یائسون من هذا الخیار.

و لفت قائد الثورة الإسلامیة فی هذا الصدد: ذات مرة حاول البعض أن یؤجّلوا الانتخابات و لو لمدة أسبوعین، لکننا أکدنا علی أن الانتخابات یجب أن لا تؤجّل حتی لیوم واحد، لذا فإن طریق تأجیل الانتخابات أو عدم إقامتها مسدود تماماً.

و عدّ الإمام الخامنئی خلق الموانع و العقبات فی طریق مشارکة الشعب بشکل حماسی و شامل فی الانتخابات هدفاً ملموساً یرنو إلیه الأعداء مردفاً: علی الجمیع حتی الذین قد یدلون بتوصیات عامة حول الانتخابات بدافع الإخلاص، أن یدققوا و یحذروا من مساعدة الأعداء فی هدفهم هذا.

و انتقد سماحته البعض ممن یقولون تکراراً إن الانتخابات یجب أن تقام بشکل حرّ، مردفاً: من الواضح أن الانتخابات یجب أن تکون حرّة، أولم تکن حرّة طوال أکثر من ثلاثین عاما؟ فی أی بلد تقام الانتخابات بحریّة أکبر من إیران؟ احذروا من أن یؤدّی کلامکم هذا إلی بث الیأس فی نفوس الناس من الانتخابات.

و تابع آیة الله العظمی السید الخامنئی حدیثه ببیان الأسالیب التی تساعد علی تحقیق أهداف الأعداء قائلاً: فی أی بلد لا توجد ملاحظات لازمة بخصوص أهلیات المرشحین؟ لماذا تشدّدون و تعملون علی هذه القضیة إلی هذا الحدّ، بحیث یتصوّر الناس أن المشارکة فی الانتخابات لا فائدة منها؟

و خاطب قائد الثورة الإسلامی الأشخاص الذین یتحرّکون فی هذا الإطار عن وعی أو عن غیر وعی منهم مؤکداً: حذار من أن تقعوا فی الغفلة، و تستکملوا مشاریع الأعداء.

و انتقد سماحته الذین یسعون للإیحاء للناس بأن الانتخابات لا تتمتع بالسلامة و النزاهة الکافیة، معتبراً هذه السلوکیات و الأقوال من الأسالیب الأخری التی تساعد علی تحقیق أهداف الدول المستکبرة.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: طبعاً أنا أيضاً أصرّ و أشدّد على أن الانتخابات يجب أن تقام بكامل النزاهة و الأمانة، و على المسؤولين الحكوميين و غير الحكوميين أن يراعوا القوانين و التقوى و النزاهة كامل المراعاة، و يقيموا انتخابات نزيهة، و لا شک أن هذا ما سوف يكون.

و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئى إلى السبل و الأساليب الجيدة جداً الموجودة فى القوانين لإقامة الانتخابات بشكل نزيه و سليم، مردفاً: التزام الجميع بهذه السبل و القوانين يضمن نزاهة الانتخابات، إلا إذا أراد البعض العمل بالطرق غير القانونية، كما عمل البعض فى سنة 88 ، و خلقوا مشكلات و أضراراً للشعب و البلاد، و كسبوا لأنفسهم على الأرض و فى الملأ الأعلى أسباب البؤس و النكسة.

و فى معرض تفصيله للأساليب التى تساعد هدف العدو الرئيسى فى الانتخابات أى قلة مشاركة الشعب فيها، أضاف قائد الثورة الإسلامية قائلاً: قد يحاول البعض فى أيام الانتخابات عن طريق اختلاق حدث أو قضية اقتصادية أو سياسية أو أمنية إشغال الناس بأمور أخرى، و هذا أيضاً من المخططات، و أنا طبعاً واثق من أن الشعب الإيرانى أعمق بصيرة و وعياً من أن ينخدع بمثل هذه الحيل العدوانية التى تحاک من قبل الأعداء أو عملائهم.

و تابع قائد الثورة الإسلامية حديثه بذكر نقاط حول المرشحين المحتملين لانتخابات رئاسة الجمهورية القادمة.

و أوضح سماحته أن المشاركة فى الانتخابات حق و واجب فى الوقت نفسه مضيفاً: كل واحد من أبناء الشعب الذين يؤمنون بنظام الجمهورية الإسلامية و دستور البلاد يريد أن ينتفع من حقه أو يؤدّى واجبه، و البعض يريدون أن يعرضوا مؤهلاتهم على انتخاب الشعب.

و ألمح الإمام الخامنئى إلى ثقل أعباء الإدارة التنفيذية للبلاد مردفاً: إدارة البلد ليست بالعمل التنفيذى الصغير، إنما هى عمل ثقيل يقع على عاتق التنفيذيين فى المستويات العالية، لذلک ليخوض غمار الساحة الذين يشعرون بوجود مثل هذه القدرات فى أنفسهم، و أنهم يجيدون العمل التنفيذى.

و أوضح سماحته فى هذا الصدد: قد لا يشخّص الذين يعملون فى مستويات أخرى كم هى ثقيلة أعباء إدارة البلد، و عليه ليرشّح أنفسهم الذين يرون فى أنفسهم القدرة على أداء هذا الواجب.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: على الذين يريدون الترشيح، و بالإضافة إلى التنبّه لجسامة المهام و ثقلها، أن يلاحظوا الأهليات اللازمة فى دستور البلاد و التى يعتمدها مجلس صيانة الدستور فى تقييمه للأهليات.

و أضاف سماحته قائلاً: على المرشحين لانتخابات رئاسة الجمهورية أن يكونوا حقاً تابعين و محبّين للنظام الإسلامى و لدستور البلاد، و يريدون حقاً أن ينفذوا الدستور، لأن رئيس الجمهورية يقسم اليمين فى هذا المجال، و لا يستطيع طبعاً أن يقسم كاذباً.

و فى ختام حديثه، أكد قائد الثورة الإسلامية حول الانتخابات المقبلة يقول: ستقام إن شاء الله و بإذن الله و فضله انتخابات جيدة و ملحمية فى شهر خرداد من عام 92 .

كما ثمّن قائد الثورة الإسلامية أمام حشود أهالى قم الدور المؤثر لأهالى هذه المدينة فى أحداث ما قبل الثورة و ما بعدها، مردفاً: يجب عدم نسيان ذكرى انتفاضة التاسع عشر من شهر دى، لأن التعبير عن هذه الأحداث و إحياءها فضلاً عن أنه يعرّف جيل الشباب بالسوابق التاريخية، من شأنه أن ثمين و شكر جهاد هذا الشعب، و أن يعلّم شباب اليوم أن الوعى و الصمود مقابل الأعداء الأقوياء ظاهرياً سينتهى بالانتصار عليهم دون شک.